**المحاضرة رقم 05:**

اللسانيات الحديثة 02:

(مفهومها وموضوعها ومجالاتها)

3- خصائص اللسان البشري.

1. اللغة نظام طبع في ذهن الإنسان
2. اللسان ظاهرة اجتماعية
3. اللسان ظاهرة صوتية منطوقة

**3- خصائص اللسان البشري:**

يظهر المنهج اللساني البنوي "لدوسوسور" في تلك المفاهيم التي ظهرت في كتابه "محاظرات في اللسانيات العامة " ويمكن لنا أن نستعرض أهم المفاهيم التي وصف بها دوسوسور اللسان كمايلي :

أ- اللغة نظام طبع في ذهن الإنسان منذ أن خلق: فهو منذ أن يولد يملك القدرة على استعمال اللغة، << وقد قدم دوسوسور خدمة جليلة للدراسات اللغوية الحديثة, حين ذهب إلى أن اللغة شكل وليست جوهرا >> [[1]](#footnote-1).

و ما أسماه " نظام " وهو ما أسموه اللغويون بعده بالبنية. فنظروا إلى البنيوية اللغوية <<على أنها نظام قائم بذاته متراب فيما بينه ومستقل عن غيره من أنظمة تواصل غير لغوية>> [[2]](#footnote-2)

فاللغة بموجب البنيوية << تكون شكلا مستقلا عن صانعه أو الظروف الخارجية التي تحيط به و ينظر إلى هذا الهيكل أو النظام من داخله و من خلال مجموع و حداته المكونة له , بوصفها تمثل كلا قائما بذاته>> [[3]](#footnote-3)

وبهذا يكون "دوسوسور" قد جعل من اللغة نظاما أو نسقا مغلقا لا يخضع لغير نظامه الخاص و البنوية في أصلها اللغوي اشتقت من كلمة (struere) و معناها البناء و النظام والتركيب و الهيكلة و الشكل.

وقد ظهرت النظرة البنوية[[4]](#footnote-4)\* عند عبد القاهر الجرجاني حين شبه تماسك أجزاء النص بعمل الباني حين قال: <<واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر، و يغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت : أن تتحد أجزاء الكلام و يدخل بعضها في بعض و يشتد ارتباط ثان منها بأول، وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه هاهنا في حال ما يضع بيساره هناك>> [[5]](#footnote-5).

والبنية نسيج تحدده الخصائص التالية :[[6]](#footnote-6)

**1- الشمولية: Totatite**

وتعني التماسك الداخلي للوحدة؛ حيث أن كل مكون من مكونات الوحدة لا يجد قيمته في ظل نسيج كلي يسمى الوحدة الكلية.

**2- التحول: Transformation**

وهي عملية توليد تنبع من داخل النسيج كالجملة التي يمكن ان يتولد منها عدد من الجمل

**3- التحكم الذاتي: Auto réglage**

وهو استغناء البنية بنفسها عن غيرها ووظيفتها تنتج من الداخل دون اعتماد عوامل خارجية

**ب – اللسان ظاهرة اجتماعية:**

اللغة حقيقة اجتماعية تمثل النشاط الفعلي الانساني للفرد ويخضع لعوامل عدة اجتماعية و نفسية و تاريخية << وإن نحو اللغة (بمعناه الواسع) يرتبط بقدرات الشخص الناطق بالقدر الذي يرتبط فيه بخصائص النظام اللغوي>> [[7]](#footnote-7).

وهذا ما وضحه "دوسوسور" حين قال << اللسان هو رصيد يستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام و هو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ أو على الأصح في أدمغة المجموع من الأشخاص لأن اللسان لا يوجد كله عند أحد منهم بل وجوده بالتمام لا يحصل إلا عند أحد الجماعة>> [[8]](#footnote-8).

**ج- اللسان ظاهرة صوتية منطوقة:**

اهتم "دوسوسور" بالدرس الصوتي مستبعدا بذلك الكتابة من الدرس اللساني ودعا إلى الانطلاق من الدرس الصوتي قائلا : << تشكل اللغة و الكتابة منظومتي علامات متميزتين، إن تمثيل اللغة هو العلة الوحيدة لوجود الكتابة . كما أن الغرض الألسني لا يتحدد بتنسيق الترابط بين الكلمة المكتوبة والأخرى المنطوقة، وهذه الأخيرة تشكل وحدها هذا الغرض>> [[9]](#footnote-9)

ويعتقد "دوسوسور" أن الكتابة لا تعبر عن اللفظ و أن هناك تناقض بينهما. إذ قال: <<إن اللغة تتطور ياستمرار على حين تنزع الكتابة إلى الثبوت . ويفضي ذلك أن الكتابة تؤول إلى عدم التطابق مع ما يجب أن تمثله، إن تدوينا ملائما في زمن محدد يفقد هذا الطابع بعد قرن و في فترة ما أيضا، يتم تبديل العلامة الخطية لجعلها ملائمة لتغيرات اللفظ. ثم نعدل عن ذلك ...>> [[10]](#footnote-10).

و يمكن لنا استخلاص أهم الفروقات التي حددها "دوسوسور" بين التلفظ ( الصوت ) و الكتابة كما يلي : [[11]](#footnote-11)

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| |  | | --- | | الكتابة |   - اصطناعية  - علامة رمزية  - وسيلة  - شهادتها خادعة | |  | | --- | | التلفظ |   - طبيعي  - علامة أصلية  - غاية في درس اللغة  - شهادته طبيعية صادقة |

1. - محمد محمد يونس علي : المعنى و ظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية , دار المدار الإسلامي ’ لبنان, ط2 ,2007, ص55 [↑](#footnote-ref-1)
2. - هدى صلاح رشيد : تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب منشورات الاختلاف , الجزائر ، ط1. 2015 ، ص132. [↑](#footnote-ref-2)
3. المرجع نفسه، ص132. [↑](#footnote-ref-3)
4. \* البنياني: كل شكل له تنظيم وتركيب مجسد يمكن إدراكه حسيا في الواقع الخارجي مثل شكل البنايات، هندسة شوارع المدن... أما البنوي فنصف به كل شكل أو تنظيم يقوم على أساس التآلف والترتيب والتنسيق بين العناصر. [↑](#footnote-ref-4)
5. - عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص68. [↑](#footnote-ref-5)
6. - رابح بوحوش : اللسانيات وتحليل النصوص , جدارا للكتاب العالمي و عالم الكتب الحديث , الاردن ط1. 2007 ص43 [↑](#footnote-ref-6)
7. - مارك ريشل : اكتساب اللغة ,تر, كمال بكداش, المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع,بيروت,لبنان,ط1 ,1984 , ص14-15 [↑](#footnote-ref-7)
8. - عبد الرحمان الحاج صالح : مدخل إلى علم اللسان الحديث مجلة اللسانيات العدد (1) المجلد (2) . 1972 . ص47 [↑](#footnote-ref-8)
9. - فردناند دوسوسور : محاضرات في اللسانيات العامة ص 39 [↑](#footnote-ref-9)
10. - المرجع نفسه ص 43 [↑](#footnote-ref-10)
11. - الطيب دبه : مبادئ في اللسانيات البنيوية العامة ص 39 [↑](#footnote-ref-11)